



تَيَّلُ الْمُسْتَقْبِلِ السُّورِيِّ

المكتب العلمي

قسم البحوث والدراسات

دراسة رقم (1) |

قانون مناهضة التطبيع مع نظام الأسد لعام 2023 والاتجاه نحو طائف سوري

إن قانون مناهضة التطبيع مع نظام الأسد هو مشروع قانون أمريكي يهدف إلى حظر أي إجراء حكومي أمريكي من شأنه الاعتراف بأي حكومة سورية يرأسها بشار الأسد أو تطبيع العلاقات معه، حيث أقرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي ذي الأغلبية الجمهورية، مشروع قانون مكافحة التطبيع مع النظام السوري، بعد طرحة للتصويت من قبل منظمة "التحالف الأميركي لأجل سورية" وهو الآن في انتظار عرضه على مجلس الشيوخ ذي الأغلبية الديمقراطية، ليتم رفعه بعد ذلك إلى الرئيس الأميركي، ليكون نافذاً عند توقيعه¹.

ويُعتبر هذا القانون أقسى أنواع القوانين العقابية التي تتخذها الولايات المتحدة في سورية بعد قانوني "قيسر" و"الكتاغون".

عن القانون

ماهية القانون:

يمكن تلخيص قانون مناهضة التطبيع مع نظام الأسد بما يلي:

- 1- منع تعامل أي حكومة أمريكية مع بشار الأسد أو أي حكومة سورية يرعاها.
- 2- التشدد في تطبيق قانون قيسر وتشديد العقوبات على نظام الأسد.
- 3- التضييق على الذراع الاقتصادي للنظام.
- 4- عقوبات تشمل كل من يشارك بشار الأسد في إدارة البلد من نواب ووزراء وسفراء.

¹ المدن - الكونغرس الأميركي يقر قانون مكافحة التطبيع مع الأسد.. بأغلبية ساحقة (almodon.com)

² تم ذكر اسم "الوكالة السورية للتنمية" التي ترأسها أسماء الأسد.

توقيت القرار

- لا شك أن القرار ينتظر موافقة الكونغرس الأمريكي ثم توقيع الرئيس الأمريكي، ولو كان متوقعاً، ويعطي مهلة 180 يوم لتنفيذه بعد اقراره، لا يمكن قراءة هذه السرعة في رفع القرار، والمهلة الزمنية في تطبيقه حال توقيعه إلا في سياق الزمني الراهن.
- تبادر الجامعة العربية برئاسة المملكة العربية السعودية³ التدخل لإنهاء الأزمة السورية عبر تراتبية تبدأ عملياً في رفع العلاقة مع نظام بشار الأسد دبلوماسياً، ثم التدرج نحو عمل لجنة موكلة من الجامعة العربية⁴ للوصول إلى تسوية وحل للأزمة السورية بما يتماشى مع مقررات جنيف 2254 ذات الصلة بإنشاء حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات⁵.
- حيث أن التحرك العربي يأتي بعد الاتفاق الايراني السعودي في الصين، لحلحلة القضايا العالقة في المنطقة على رأسها القضية اليمنية وال叙利亚⁶.
- هذا التحرك العربي ليس بعيداً عن حالة التطبيع المتتسارع من قبل الجانب التركي مع النظام من خلال حليفه "الروسي والإيراني"، مما قد يعني شعوراً عريضاً بفقد سوريا، وجعلها ساحة مفتوحة للأتراك والروس والإيرانيين فقط.

خلف الأكمة

تغيرات استراتيجية

هناك حالة من الخروج عن الطوق لدى دول المنطقة للتخلص من التبعية الأمريكية الكاملة، ويمكن تقسيم طبيعة هذا الخروج إلى محورين:

المحور التركي: بدا واضحاً هذا التغير في العلاقة بين أمريكا وتركيا للأسباب التالي:

³ المبادرة أطلقتها الأردن في مايو 2023، وتهدف لتحريك مسار التسوية السورية، وتعزيز الدور العربي في حل الأزمة السورية.

⁴ وقد تم تبني هذه المبادرة من قبل وزراء الخارجية العرب في اجتماع طاري عقد في القاهرة في 7 مايو 2023، وأصدروا قراراً بإعادة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية.

⁵ تفاصيل القرار الرسمي لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية | سكاي نيوز عربية(skynewsarabia.com)

⁶ <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65203145>

- الخلاف الكبير في سوريا، حيث أن أمريكا تدعم قسد التي تتهمها تركيا بتهديد حدودها.⁷
- علاقة تركيا مع إيران، التي ترفض سياسة العقوبات الأمريكية عليها وتصر على العلاقة السياسية والاقتصادية مع إيران.⁸
- تجلى البعد التركي عن المساحة الأمريكية في أمثلة كثيرة تظهر الاقتراب التركي الروسي على حساب الأمريكي، من خلال شراء تركيا لمنظومة الدفاع الروسية إس-400 الذي يعتبره حلف شمال الأطلسي مهدداً لأمنه، ما أدى لالغاء صفقة بيع الإف 35، من قبل أمريكا، ولفرض عقوبات على القطاع العسكري التركي، أن الأتراك يتبعون شيئاً فشيئاً على المساحة الأمريكية.
- البعد التركي عن مشاركة أمريكا في سوريا، من خلال اتخاذ مسار أستانة، الذي يصب أيضاً في افتتاح الأتراك على الروس بشكل أكبر.⁹

المحور العربي: يتمظهر هذا التغير من خلال:

- تغير التوجه العربي من المساحة الأمريكية في تخفيض انتاج أوبك عربياً، الذي أزعج الإدارة الأمريكية.¹⁰
- توقيع الاتفاق الإيراني السعودي برعاية صينية، أحد تداعيات التخوف العربي من الانسحاب الأمريكي من المنطقة.¹¹

الاستهداف الأمريكي

بسبب العلاقة المتباعدة والتاريخية بين الأمريكيان والعرب، لن يكون هامش التحرك العربي خارج الإرادة الأمريكية كبيراً أو خطيراً على الأقل في هذه المرحلة.

بينما تركيا تسعى للتعامل الرسمي مع الروس والإيرانيين، في رد عملي على اتهام أنقرة لأمريكا أنها داعمة للانقلاب ضد أردوغان، الأمر الذي نفته الولايات المتحدة¹²، إضافة إلى عدم نسيان الأتراك لسحب الناتو للباتريوت¹³ في

⁷ [الخلاف الأمريكي التركي ، الخلفية والأبعاد – مركز البديل للدراسات والابحاث](http://albadeeljordan.org)

⁸ [ثلاثة أسباب وراء الخلاف التركي الأمريكي على المنطقة الآمنة](http://syria.tv)

⁹ [العلاقات التركية الأمريكية بعد تحركات الكونجرس.. محددات حاكمة | صحيفة الاستقلال](http://alestiklal.net)

¹⁰ [وسط غضب أمريكي من قرار أوبك+.. وزير الطاقة السعودي: هل تستخدم المملكة النفط كسلاح؟؟](http://cairo24.com)

¹¹ [العلاقة السعودية-الأمريكية تدخل مرحلة إعادة الضبط، فما مخاطر ذلك؟ BBC News – عربي](http://bbc.com)

¹² [أمريكا ترد على اتهام وزير تركي لها بالوقوف وراء محاولة الانقلاب في 2016 – 2021 | سبوتنيك عربي](http://sputnikarabic.ae)

[\(sputnikarabic.ae\)](http://sputnikarabic.ae)

¹³ [لماذا تم سحب أجهزة الدفاع الجوية "باتريوت" الأجنبية من تركيا؟ | ترك برس](http://turkpress.co)

لحظة صراع تركيا مع الروس، والذي وصل لنقطة انزلاق خطيرة عند إسقاط الطيارة الروسية¹⁴، الأمر الذي حدا بالأتراك لإعادة تقييم الموقف والاستدارة بكل كبير بعيداً عن الغرب عموماً، وأمريكا خصوصاً.

كيفية الرد الأمريكي

سيكون الرد الأمريكي على الأتراك عبر ورقتين تلعب بهما:

1- ورقة دعم قسد، تمظهر ذلك في منع تركيا من القيام بشن حملة عسكرية لتنظيف كامل الحدود السورية التركية من قسد¹⁵، الأمر الذي جعل تركيا ترفض تعازى أمريكا بضحايا هجوم استنبول 2022م¹⁶.

2- قانون منع التطبيع الأخير، والذي يقصد به الأتراك وليس العرب كما يظهر، لسبعين: الأول أن تركيا هي من تسعى للتطبيع¹⁷، بينما المبادرة العربية فتحت المجال لعودة سورية للجامعة دون تطبيع غير مشروط، والشرط هي قبول النظام بتنفيذ مقررات جنيف¹⁸.

لهذا يمكن فهم سياق تصريح وزير الخارجية التركية بأن العمل جار على التطبيع المتدرج للعلاقات مع النظام، في حالة تحد ظاهرة لقانون منع التطبيع الأمريكي.

بينما عودة النظام للجامعة العربية لن يعني التطبيع الذي تحول إلى خيار الدول الأعضاء فرادي¹⁹.

أهداف القانون وتأثيراته

أهداف القانون القريبة:

بما أن الجامعة العربية لا تملك عصاً غليظة لتنفيذ مقررات لجنتها المولدة بالوصول لحل الأزمة السورية، كان قرار مناهضة التطبيع عصاً غليظة ذات بعدين ستسغلها الجامعة العربية:

¹⁴ ما تداعيات إسقاط تركيا لطائرة مقاتلة روسية؟ - BBC News - عربي

¹⁵ أمريكا ترفض عملية عسكرية تركية جديدة في سوريا (ahram.org.eg)

¹⁶ وزير داخلية تركيا: نرفض تعازى أمريكا بضحايا هجوم استنبول - CNN Arabic

¹⁷ تشاوش أوغلو يتحدث عن خريطة التطبيع مع الأسد: 3 أهداف وتنسيق عسكري ولاجئون - أورينت نت- (orient-news.net)

¹⁸ هل عودة النظام السوري إلى الجامعة "مشروع" بالمبادرة العربية؟ (alaraby.co.uk)

¹⁹ سوريا والجامعة العربية: أبو الغيط يقول إن الرئيس الأسد بإمكانه المشاركة في القمة العربية المقبلة "إذا رغب - BBC News عربي

- 1- يعتبر القانون مانعاً من استغلال بعض الدول لعودة النظام السوري إلى الشرعية العربية والدولية مجاناً.
- 2- عدم الإفصاح لبشار الأسد أي خيار غير الموافقة على المبادرة العربية للتسوية في حال قرر التوقف عن المواجهة.

الهدف البعيد للقانون:

- استغل جورج بوش الابن العقوبات على العراق 1990 م سبباً ضمن أسبابه لغزو العراق والاطاحة بصدام حسين عسكرياً، وبالتالي فإن وجود قانون رفض التطبيع يجعل الولايات المتحدة ممسكة بلجام النظام السوري تستخدمنه عند أي منعطف مستقبلي.
- بشار الأسد عند وصوله للجامعة العربية سيكون قد قبل بالدور العربي رسمياً، ضمن شروط الجامعة العربية، وبالتالي في حال حصل ووافق الأسد على شروط الجامعة العربية، فإن هذا القانون سيضمن للولايات المتحدة تواجداً على الطاولة السورية والحصول على جزء من الكعكة، عبر دعم موقعها الجيوسياسي في سوريا في محورين: **المحور الأول: المنطقة الشرقية**, والتي هي تحت نفوذ قسد، المرعية من الولايات المتحدة الأمريكية²⁰, والتي ستستفيد منها عبر ثلاثة أهداف:

- 1- ورقة ضاغطة على تركيا.
 - 2- وضع اليد على الثروة النفطية والتي تقدر بـ 80 ألف برميل يومياً على أقل تقدير²¹.
 - 3- الاستحواذ على موقع ضابط للتواجد الإيراني في المنطقة الشرقية²².
- المحور الثاني: المنطقة الجنوبية**, والتي تتوارد فيها قاعدة التنف الأمريكية²³, التي ترعى منها قوات من الجيش الحر "جيش مغاوير الثورة", حيث تهدف إلى:
- 1- الاستحواذ على موقع ضابط لايقاع التواجد الإيراني والروسي, خصوصاً بعد التسوية التي جعلت يد الروس والإيرانيين كبيراً في المنطقة الجنوبية.
 - 2- تأمين حدود إسرائيل.

²⁰ وفق خريطة النفوذ العسكري الأمريكي التي أصدرها مركز جسور للدراسات في 24 فبراير / شباط 2020، هناك 25 قاعدة ونقطة عسكرية أمريكية في سوريا، منها 22 قاعدة عسكرية، و3 نقاط تواجد.

لمزيد اطلاع: [خريطة النفوذ العسكري في سوريا](http://jusoor.co/2021-01-01)

²¹ [النفط السوري بين 10 أعوام.. كم ينتج النظام الآن وكم تبلغ خسائره وهل تتقذه إيران؟](http://syria.tv)

²² تتوارد القوات الإيرانية في محافظة البوكمال ودير الزور. لاطلاع: [بالأرقام.. التوسع الإيراني في سوريا عام 2021 | النهار العربي](http://annaharar.com)

²³ [النفط.. قاعدة عسكرية أميركية على حدود 3 دول عربية وهذا ما نعرفه عنها | أخبار سياسة | الجزيرة نت](http://aljazeera.net)

تأثيرات القانون

- لقد أعطى قانون منع التطبيع مع نظام أسد؛ أعطى الجامعة العربية ورقة مهمة تستغلها في عودة نفوذها في سورية، إن القانون يجعله عصاً غليظة ترفعها الجامعة العربية تحت الطاولة، أهدتها الولايات المتحدة للجامعة ليس محبة بها، ولا قبولاً بمسارها، ولكن طمعاً في إفشال التطبيع التركي.
 - يمكن اعتبار القانون الأميركي طوق نجاة للمعارضة السورية التي تشعر باقتراب بيعها من قبل تركيا، فالجامعة العربية تسعى لجمعها مع النظام ضمن طائف سوري جديد، بينما التطبيع التركي يسعى للمصالحة التي تجعل المعارضة غير فاعلة في المستقبل السوري.
- إضافة إلى أنه يفتح الباب واسعاً لتطبيع المعارضة علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أكبر، مما يجعلها عصية على الذوبان في البazar التركي.

تقدير موقف وتوصية

تقدير موقف

- بما أن النظام السوري لا يفهم إلا لغة القوة، وبما أن التدخل الروسي أوقف إسقاطه عسكرياً، فإن محاصرته وتقليل استفادته من النجاح العسكري يُعتبر مفيداً في حل حقيقي للأزمة السورية، خصوصاً مع اشغال الروس في المستنقع الأوكراني.
- هناك تحركان نحو حل الأزمة السورية:

- أ. تطبيع تركي، يجعل تعدد النظام بديلاً عن تمدد قسد، ولو كان الثمن بيع المعارضة في سوق التسويات على مثال تسويات درعا، إلا أنه لا شمال بعد الشمال!.
- ب. طائف سوري على مثال الطائف اللبناني الذي أنهى الحرب اللبنانية برعاية عربية سعودية، ويكون الطائف السوري برعاية الجامعة العربية، والتي لا تعطي للنظام انتصاراً كاملاً، بل تدخله في تسوية ندية مع المعارضة، وبالتالي تحافظ المعارضة على وجودها دون ذوبان كما هو الخيار التركي.

توصية

انطلاقاً من برنامج ورؤية تيار المستقبل السوري يمكن التوصية بما يلي:

- 1- الترحيب بأي قرار يُحَجِّم عودة النظام السوري للشرعية الدولية والعربيَّة مجاناً، وأن هذه العودة لا يجب أن تتم دون تحقيق الحد الأدنى الذي يقبله الشعب السوري سواء المؤيد منه أو الثائر أو المعارض.
- 2- الترحيب بوجود أي حل ترعاه الشرعية العربيَّة أو الدوليَّة، تُفرض على النظام السوري، لإيقاف تعنته في القيام بإصلاحات حقيقية سياسية ودستورية وقانونية، عبر ثلاثة "رفع قانون الطوارئ" و "كف يد الأجهزة الأمنية" و "العمل على إصلاحات سياسية ودستورية تضمن مشاركة المعارضة في السلطة بشكل حر وآمن".
- 3- ضرورة إيصال رسالة للجانب التركي أن هناك بديلاً عن مشروع التطبيع الذي يسير فيه على حساب تفكيك المعارضة لمصلحة النظام.
- 4- مع عدم وجود قرار بالعودة للمربيع العسكري، تبقى المصلحة في استدارة المعارضة إلى المحور الأمريكي دون صدام مع المحور التركي، لتكون مهمة المعارضة هي المزاوجة بين حفظ وجودها ووضع بيضها في سلسلة متنوعة من جهة، واستمرار علاقة الصداقة مع تركيا من جهة ثانية.
- 5- يجب تفهم حالة الغضب الشعبي من حالي التطبيع التركي وعودة الأسد للجامعة العربيَّة، واستثماره في تحجيم الأضرار التي ستنتج عن أي تسوية قادمة، والتي هي مهمة المعارضة السياسيَّة.
- 6- أخيراً: يوصي تيار المستقبل السوري المعارضة السورية جميعها بالتحضير لمرحلة جديدة، ضمن إطار استراتيجي وطني، عنوانها "طائف سوري"، ينقل الحالة السورية من مرحلة الصراع العسكري، إلى مرحلة الصراع السياسي، واستثمار هذه التحركات الدوليَّة ليكون لها تواجد يضمن تنفيذ التسوية القادمة إن نجحت بما فيه مصلحة السوريين، فإخراج المعتقلين، وكف يد الأجهزة الأمنية، وإلغاء قانون الطوارئ، وإيقاف التجنيد الإجباري الاحتياطي، وإيجاد بيئة آمنة لعودة طوعية لللاجئين، مكاسب لا يجب إهمالها لمصلحة الشعور الانهزامي الكامل، فيما لا يدرك كله لا يترك جله.

جعَة محمد طَبَب

باحث في قسم البحوث والدراسات

المكتب العلمي

تيار المستقبل السوري

